

١٢

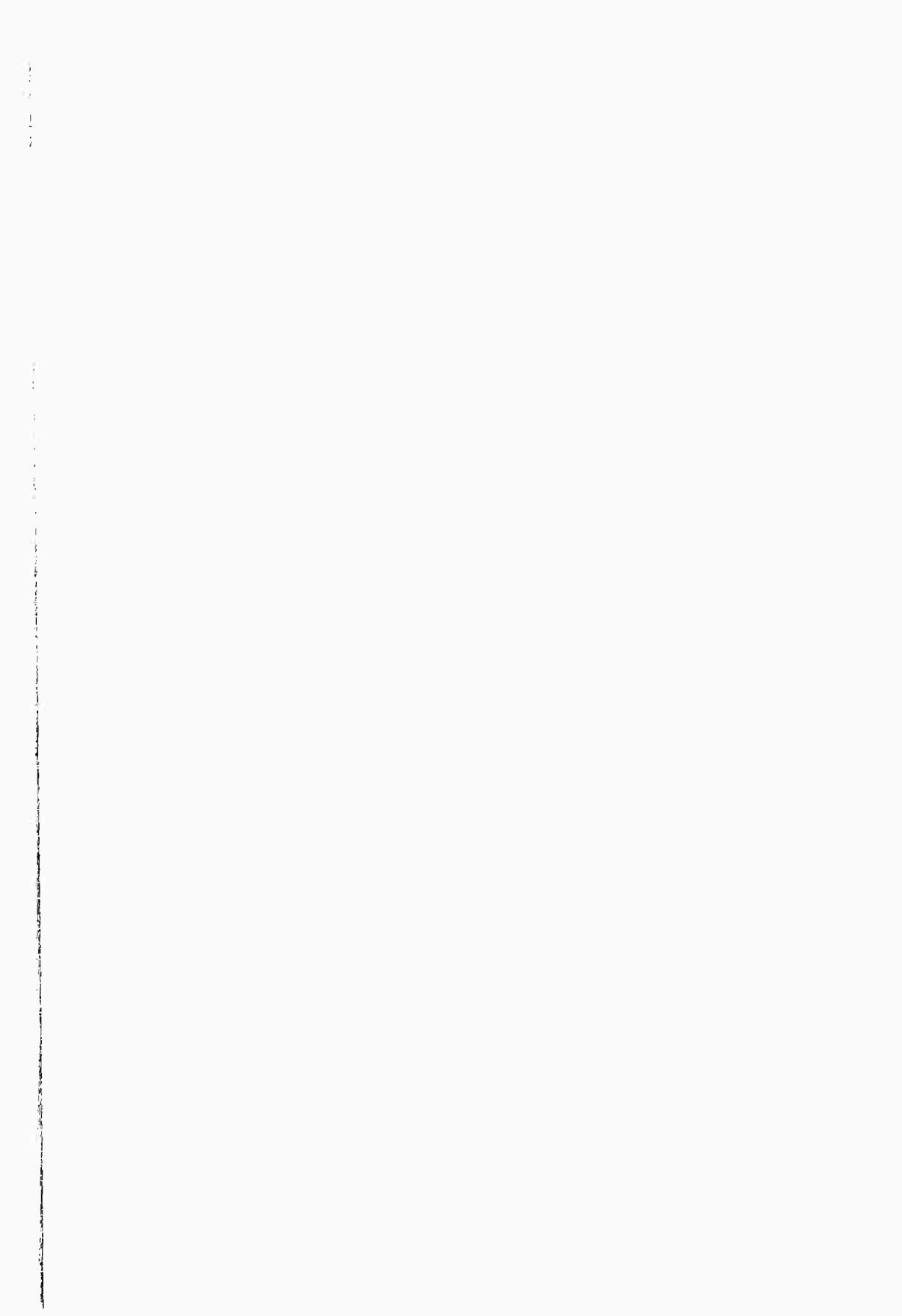
إخفاق الكافرين بالحبشة

﴿ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ
آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾

[سورة مريم]

﴿ طه . مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى .
إِلَّا نَذْكِرَةً لِمَن يَخْشَى . ﴾

[سورة طه]



«مكة، وقد أتت قريشًا أخبار المهاجرين
بالحبشة بعد أن وصلتها هجرة ثانية زاد عددهم
فيها على الثمانين.. توافد رؤوس قريش إلى منتداهم
بظاهر الكعبة.. يتعجبون مما تناهى إليهم من
أن المسلمين لاقوا في الحبشة النصرانية، ولدى
النجاشي النصراني، أحسن جوار..».

قرشى : (بحقد) عجبًا لأمرهم؟!.. لقد آمنوا واطمأنوا بأرض
الحبشة، وأصابوا بها دارًا وقرارًا!

آخر : الغريب أن ملكها النصراني تركهم وما يريدون.. بلغني
أنهم على عبادتهم هناك لا يؤذيه أحد، ولا يسمعون
شيئًا يكرهونه..

ثالث : ما أرى إلا أن نرسل إلى النجاشي رجلين جليدين من
رجالنا ليحرضاه عليهم ويكشفوا أمرهم عساه أن يخرجهم
من دياره.

رابع : عليكم بعبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص.. فهما
لها!

القرشى الأول : فما سبيلهما إليه؟!

القرشى الرابع : اجمعوا الهدايا له ولبطارقتة..

القرشى الثالث : (مصدقًا) اهدوه كل مستطرف من متاع مكة.. (مستأنفًا)
اجمعوا له ما استطعتم من الأدم، ولا تتركوا أحدًا من
بطارقة النجاشي حتى تهدوا إليه..

* * *

«الحبشة.. عمرو بن العاص وعبد الله بن

أبى ربيعة، يتسقطان أخبار النجاشى وأخبار المسلمين، فيسمعان ما يغيظهما ويحنتهما.. يتوسلان بكل السبل والأحييل للوصول إلى البطارقة قبل أن يلتقيا بالنجاشى.. يدفعان إلى كل بطريق بهديته.. ويتوددان له، ويهيئانه لكراهة المسلمين بما يبثانه إلى كل واحد منهم من مفتريات وأكاذيب..».

«عمرو وعبد الله، وقد أفلحا فى الاجتماع ببعض البطارقة.. يعرضان عليهم ما أتوا به من طرائف.. يمتد بينهم السمر والحديث حتى يطمئن إليهما البطارقة..».

عمرو بن العاص : (متشجعاً) إنه قد ضوى (أوى) إلى بلد ملككم منا غلمان سفهاء.. فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا فى دينكم! عبدالله بن أبى ربيعة : (مستكماً) لقد جاءوا بدين مبتدع.. لا نعرفه نحن ولا أنتم!

عمرو : وقد بعثنا أشراف قومنا إلى الملك ليردهم إليهم.. عبد الله : فإذا كلمنا الملك فيهم، فأشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا، ولا يكلمهم.. فإن قومهم أعلى بهم عيناً وأعلم بما عابوا عليهم..

«البطارقة يؤمنون موافقين».

* * *

«النجاشى بمجلسه بقصره.. يستأذن عليه

عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة..
يدخلان تسبقهما أحمال الهدايا والطرائف..
البطارقة حول النجاشي يهمسون إليه فيرحب
بهما، ويقبل هداياهما.. يبادرانه وقد أحضر
النجاشي من يترجم الحديث بينهم..».

عمرو وعبد الله : (متوددين محرضين) أيها الملك، إنه قد ضوى إلى بلدك منا
غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك،
وجاءوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بعثنا
إليك فيهم أشرف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائهم
لتردّهم عليهم، فهم أعلى بهم عيناً، وأعلم بما عابوا عليهم
وعاتبوهم فيه.

«يومئى البطارقة مصادقين..».

أحد البطارقة : صدّقاً أيها الملك، قومهم أعلى بهم عيناً، وأعلم بما عابوا
عليهم، فأسلمهم إليهما فليرداهم إلى بلادهم وقومهم.

«يظهر الغضب على وجه النجاشي..».

النجاشي : (لبطارقته غاضباً) لا والله.. إذا لا أسلمهم إليهما..
«يظهر القلق الشديد على عمرو وعبد الله...».

بعض البطارقة : أهلهم أعلم بهم منا يا مولاي!

النجاشي : لا والله.. لا يُكاد قوم جاورونى ونزلوا بلادى واختارونى
على من سواى حتى أدعوهم وأسألهم. إن كانوا كما يقولان
أسلمتهم إليهما، ورددتهم إلى قومهم، وإن كانوا غير
ذلك منعتهم منهما وأحسننت كما أحسننت جوارهما ما
جاورونى..

«تظهر الخيبة والقلق على عمرو وعبد الله..».

يصمت البطارقة مغلوبين على أمرهم.. ينادى
النجاشى فى حرسه أن يرسلوا فى استدعاء هؤلاء
الناس.. ينصرف الحرس مسرعين...».

* * *

«بذات مجلس النجاشى فى قصره وحوله
أساقفته وقد نشرروا أناجيلهم.. يدخل عليه
المسلمون فى ملابسهم الخشنة البسيطة..
يبتدرهم النجاشى يحادثهم ويسمع إليهم عن
طريق مترجم...».

النجاشى : (للمسلمين) ما هذا الدين الذى قد فارقتم فيه قومكم ولم
تدخلوا دينى ولا فى دين أحد من هذه الملل؟
«يتقدم من بين المسلمين جعفر بن أبى
طالب...».

جعفر بن أبى طالب : أيها الملك ، كنا قومًا أهل جاهلية ، نعبد الأصنام ، ونأكل
الميتة ، ونأتى الفواحش ، ونقطع الأرحام ، ونسئ الجوار ،
ويأكل القوى منا الضعيف ، فكنا على ذلك حتى بعث الله
إلينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعانا
إلى الله لنوحده ، ونعبده ، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا
من دونه من الحجارة والأوثان ، وأمرنا بصدق الحديث ،
وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن
المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش ، وقول الزور ، وأكل
مال اليتيم ، وقذف المحصنة ، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا
نشرك به شيئاً ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام ، فصدقناه

وَأَمْنَا بِهِ وَاتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنَ اللَّهِ ، فَعَبَدْنَا اللَّهَ
وَحْدَهُ فَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا ، وَحَرَمْنَا مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا ،
وَأَحْلَلْنَا مَا أَحَلَّ لَنَا ، فَعَدَا عَلَيْنَا قَوْمَنَا فَعَذَّبُونَا وَفَتَنُونَا
عَنْ دِينِنَا ، لِيُرِدُونَا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى ،
وَأَنْ نَسْتَحِلَّ مَا كُنَّا نَسْتَحِلُّ مِنَ الْخَبَائِثِ ، فَلَمَّا قَهَرُونَا
وَزَلَمُونَا وَضَيَّقُوا عَلَيْنَا وَحَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ دِينِنَا خَرَجْنَا إِلَى
بِلَادِكَ وَاخْتَرْنَاكَ عَلَى مَنْ سِوَاكَ ، وَرَغَبْنَا فِي جِوَارِكَ ،
وَرَجَوْنَا أَنْ لَا نَظْلَمَ عِنْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ .

النجاشي : (لجعفر) هل معك مما جاء به رسولكم عن الله من شيء ؟
جعفر : نعم .
النجاشي : فاقرأه علي .
جعفر : (يتلو في خشوع) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ كَهَيْعَصَ ① ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَّرِيًّا ② ﴾
إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ③ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي
وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا
④ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي
عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ⑤ يَرِيئِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ
يَعْقُوبَ ⑥ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ⑦ يَنْزَكَّرِيًّا إِنَّا نَنْشُرُكَ
بِفُلْكِ أَسْمُهُ يَحْيَى لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ⑧ قَالَ
رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ
بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ⑨ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ
عَلَى هَيْنٍ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ⑩ قَالَ

رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ يَبْحَثُ خِذِ الصِّكِّتِ بِقُوَّةٍ وَءَايَتِنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَوْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ وَأَذْكُرُ فِي الْقُرْآنِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَدَّتْ مِن أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَأَخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنْتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ﴿سورة مريم: الآيات: ١ - ٢١﴾.

جعفر : (بمضى فى التلاوة إلى أن يتلو) : ﴿وَأَسْلَمْتُ عَلَى يَوْمٍ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ ﴿سورة مريم: الآية: ٣٣﴾.

«النجاشى يبكى حتى اخضلت لحيته..»

حوله الأساقفة لا يغالبون عبراتهم التى أخذت

تنثال حتى اخضلت لحاهم وبللت صحفهم..»

النجاشى : (وهو يغالب عبراته) إن هذا الذى جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة ..

(إلى عمرو وعبد الله - منتهراً) انطلقا، فلا والله لا أسلمهم إليكما ولا يكاد لهم!!

«ينصرف عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة وقد ملاههما اليأس والقنوط..»

«النجاشي بعد فترة، يصرف المسلمين في حذب وحنو، فيغادرون مطمئنين...»

* * *

«بعد يوم.. عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي

ربيعة مجتمعان يتسامران فيما كان...»

عمرو : (مغاضبًا متوعدًا) واللات والعزى لآتينه عنهم غدًا بما أستأصل به خضراءهم!!

عبد الله : (ناهيًا) لا تفعل يا عمرو!.. فإن لهم أرحامًا وإن كانوا قد خالفونا..

عمرو : (ممعنًا في توعدِهِ) والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى ابن مريم عبد!!

* * *

«اليوم التالي.. النجاشي بمجلسه في قصره

وبين يديه المترجمون لكلام الغرباء، يستأذن عليه

عمرو بن العاص ومعه عبد الله، فيأذن لهما

على مضض...»

عمرو بن العاص : أيها الملك، إنهم يقولون في عيسى ابن مريم شيئًا عظيمًا.

النجاشي : (متشككًا) فماذا يقولون؟!.. قد سمعناهم بأمر، فما قالوا إلا كلامًا طيبًا..

عمرو

: (ملحًا) أرسل إليهم أيها الملك فاسألهم عنه ، وسترى صدق ما أقول..

«النجاشى يغالب ضيقه ، ويرسل فى استدعاء المسلمين..».

* * *

«بمجلس النجاشى.. ومعه عمرو بن العاص

وعبد الله بن أبى ربيعة.. يجلس إلى النجاشى

أساقفة الدين، وبعض البطارقة.. يدخل

المسلمون..».

النجاشى : (مبتدراً) ماذا تقولون فى عيسى ابن مريم؟

جعفر بن أبى طالب : نقول فيه الذى جاءنا به نبينا صلى الله عليه وسلم : هو

عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء

البتول.

«النجاشى يضرب بيده إلى الأرض، يتناول

عودًا».

: (لجعفر) والله ما عدا عيسى ابن مريم ما قلت.. إن هذا

النجاشى

لا يعدو ما جاء به عيسى..

(للمسلمين) اذهبوا فى سلام.. أنتم شيوم (آمنون)

بأرضى.. من سبكم غرم. من سبكم غرم. من سبكم غرم.

(مستأنفًا) ما أحب أن لى دَبْرًا (جبلا) من ذهب وأنى

آذيت رجلاً منكم (آمرًا لحاشيته وهو يشير إلى عمرو بن

العاص وعبد الله بن أبى ربيعة) ردوا عليهما هدايها

فلا حاجة لى بها، فوالله ما أخذ الله منى الرشوة حين

ردّ عليّ ملكي فأخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس فيّ
فأطيعهم فيه !!

«ينصرف المسلمون راضين مرضيين في سلام..
على باب القصر، يصادفهم عمرو بن العاص وعبد
الله بن أبي ربيعة وقد بدا عليهما الخيبة واليأس
والقنوط! !»

* * *

«مكة.. قريش وقد طاش صوابها.. لا تجد
ما تبثه للناس إلا زعمها بأن محمداً به جنة..
تتناهى هذه المزاعم إلى ضماد الأزدي وكان قد
اشتهر بالتطبيب والداواة.. وقد أتى مكة لزيارة
البيت العتيق، يندهش لما يسمع وقد كانت
له بمحمد صحبة في الجاهلية فلم يأخذ عليه
فيها شيئاً.. بيد أن كفار قريش لا يدعونه..
ويلاحقونه بسومومهم وأباطيلهم.. لا يتركونه
دون أن تذهب نفسه أشتاتاً».

ضماد الأزدي : (كالمحدث نفسه) لو أتيت هذا الرجل فداوبته! .. لو لقيته
لعل الله أن يشفيه على يدي! ..

«ضماد يغادر الكعبة.. يمضي في أحياء مكة
باحثاً عن محمد صلى الله عليه وسلم، حتى
يلقاه».

ضماد : (لمحمد) يا محمد، إنى أداوى الريح، فإن شئت داويتك
لعل الله ينفعك! إن الله يبرئ على يدى من يشاء.

محمد : (فى هدوء وسلام) الحمد لله.. نحمده ونستعينه، من يهد
الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادى له..
«ينعقد لسان ضماد.. ينظر إلى محمد وقد
أخذته الحيرة..».

ضماد : (مردداً فى زهول) هداية؟!.. من يهد الله فلا مضل له!
محمد : يا ضماد، إنى أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله..

«يمضى محمد عليه السلام فى بيانه وهدايته
لضماد، والرجل منصت مستغرق فى التأمل فيما
يسمع..».

ضماد : (لمحمد) هلا أعدت على ما تقول؟!..

«محمد يعيد على مسامعه ما قال.. بينما

يتغشى ضماد قبس يشع فى نفسه نوراً..».

ضماد : (كالحالم) لقد سمعت كلام الكهنة، وكلام السحرة، وقول
الشعراء.. فما سمعت مثل هذا قط.. لقد بلغت بكلامك
قاموس البحر.. هات يا محمد يدك أبايعك.. وأشهد أنه لا
إله إلا الله، وأنتك رسول الله..

* * *

«بحى من أحياء مكة.. عمر بن الخطاب
يمضى متوشحاً بسيفه.. طويل القامة مفتول
العضل.. تبدو عليه شدة المراس.. وقد امتلأت

نفسه غضبًا من محمد الذي فرق شمل قريش
وحارب دينها وسب آلهتها.. يلقاه في أحد
الأزقة نُعَيْم بن عبد الله...».

نُعَيْم بن عبد الله : (وقد لفت نظره حال عمر) أين تريد يا عمر؟!
عمر بن الخطاب : أريد محمدًا هذا الصابئ الذي فرق أمر قريش وسفه
أحلامها وعاب دينها وسب آلهتها فأقتله.

نعيم : والله لقد غرتك نفسك من نفسك يا عمر، أترى بنى عبد
مناف تاركيك تمشى على الأرض وقد قتلت محمدًا، أفلا
ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم!!!

عمر : (وقد بدت عليه الدهشة) وأى أهل بيتي؟!
نعيم : ختنك وابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو وأختك فاطمة

بنت الخطاب، فقد والله أسلما وتابعا محمدًا على دينه،
فعليك بهما.

«ينصرف عمر غاضبًا مسرعًا لا يلوى على
شيء!»

* * *

«دار سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، ومعه
زوجه فاطمة بنت الخطاب، ومعهما خباب
ابن الأرت.. يتلو عليهما خباب من سورة طه..
يسمعون خطوات ثم طرقات عمر... يسارعون
إلى إخفاء الصحيفة.. يدخل عمر بشكوكه
وغضبه...».

عمر بن الخطاب : (مبادراً وقد سمع جزءاً من تلاوة خباب) ما هذه الهيمنة التي سمعت؟!!

سعيد بن زيد وفاطمة

بنت الخطاب : ما سمعت شيئاً.

عمر : (غاضباً) بلى والله، لقد أخبرت أنكما تابعتما محمداً على دينه!

«عمر يبادر زوج شقيقته فيضربه ضربة شجت رأسه.. تبادر فاطمة للدفاع عن زوجها فيضربها عمر ضربة شجت رأسها هي الأخرى.. عمر وكأنه أخذ وانفتأ غضبه وقد رأى مشهد دماء أخته وختنه تسيل..».

فاطمة : (وقد تشجعت بما أحسسته من مظهر عمر) نعم قد أسلمنا وآمنا بالله ورسوله، فاصنع ما بدا لك.

عمر : أعطيني هذه الصحيفة التي سمعتكم تقرأون أنفاً أنظر ما هذا الذي جاء به محمد.

فاطمة : إنا نخشاك عليها!

عمر : (مطمئناً إياها) لا تخافى! واللات والعزى لأردنها إليكما إذا قرأتها..

فاطمة : (وقد لاحظت رفته وطمعت في إسلامه) يا أخى، إنك نجس على شركك، وأنه لا يمسه إلا الطاهر.

«عمر يقوم، ويذهب فيغتسل ويعود إلى أخته وختنه، فيأخذ منهما الصحيفة.. ويبدأ في تلاوتها..».

عمر : (يقرأ من الصحيفة) بسم الله الرحمن الرحيم..

«يبدو علي عمر الذعر.. تسقط الصحيفة من

بين يديه، يتمالك نفسه ويلتقطها...».

: ما أحسن هذا الكلام وأكرمه!

عمر

(يستأنف التلاوة) ﴿طه﴾ (١) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى
(٢) إِلَّا نَذْكُرَ لِمَنْ يَخْشَى (٣) تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ
وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى (٤) الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (٥) لَهُ مَا
فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى (٦)
وَإِنْ يُجْهَرُ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى (٧) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (٨) وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى
(٩) إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي
ءَانِيَكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى (١٠) فَلَمَّا أَنهَا
نُودِيَ بِمُوسَى (١١) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ
الْمُقَدَّسِ طَوًى (١٢) وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى (١٣) إِنِّي
أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (١٤)
إِنَّ السَّاعَةَ ءَانِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى
(١٥) ﴿[سورة طه: الآيات: ١ - ١٥].

«عمر يتوقف مبهوراً واجف القلب محتبس

الأنفاس...».

: (وقد تمالك نفسه) أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً
رسول الله.

عمر

«خباب بن الأرت يخرج مكبراً من مخبئه

بالدار متهللاً مكبراً...».

خبايا بن الأرت : (لعمري أبشر يا عمر.. إنى لأرجو أن يكون الله قد خصك بدعوة نبيه.. فإنى سمعته بأمس يدعو الله فيقول: «اللهم أيد الإسلام بأحد الرجلين.. بأبى الحكم عمرو بن هشام أو بعمر بن الخطاب».. فالله الله يا عمر..

عمر : (لخبايا) فدلنى يا خبايا على محمد حتى آتية فأسلم.
خبايا : هو فى بيت عند الصفا معه فيه نفر من أصحابه.
«عمر يتوشح بسيفه، ويخرج يتلمس رسول الله عليه الصلاة والسلام وصحبه...».

* * *

«دار بأسفل الصفا.. بداخلها النبى عليه السلام وصحابته.. فيهم حمزة بن عبد المطلب.. عمر يقرع الباب، أحد المسلمين ينظر من ثقب الباب فيهوله منظر عمر المتوشح بالسيف.. يعود فزعا إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - فيخبره بما رآه..».

حمزة بن عبد المطلب : (لرسول) ائذن له يارسول الله، فإن كان جاء يريد خيراً بذلفاه له، وإن كان يريد شراً أخذناه بسيفه!
النبى : (فى هدوء) افتحوا له، فإن يرد الله به خيراً يهده..

«أحد المسلمين يفتح الباب، يندفع عمر للداخل.. يستقبله النبى عليه السلام فيأخذ بمجمع رداءه، ثم يجذبه جذبة شديدة..».

النبى : (لعمري) ماجاء بك يا ابن الخطاب، فوالله ما أرى أن

تنتهى حتى ينزل الله بك قارعةً.

عمر : يا رسول الله ، جئتك لأؤمن بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله.. جئت أشهد بأنه لا إله إلا الله وأنت رسول الله !

«يكبر المسلمون فرحين.. تكبيرات تناهت إلى طرقات مكة...».

«عمر بين المسلمين ، لا يزال ولا يزالون على فرحهم بإسلامه...».

* * *

«عمر وسط عدد من المسلمين من صحابة الرسول».

عمر : (لأصحاب الرسول) لا أحب أن لا يصيبني ما يصيب المسلمين.

أحدهم : فما تريد يا عمر؟

عمر : أريد أن أعلم قريشاً بإسلامي - فأى قريش أنقل للحديث؟

صحابي : جميل بن مَعمر الجُمحى..

«يخرج عمر ، فيتلمس جميلاً بن معمر الجُمحى حتى عثر عليه...».

عمر : (لجميل بن معمر) أعلمت يا جميل أني قد أسلمت ودخلت في دين محمد؟

«يُفجأ جميل فيسارع بالانصراف مذهولاً من

المفاجأة.. يقصد باب الكعبة ، حتى إذا انتهى

إليه وقف يصرخ فى قريش وهم فى أنديتهم حول
الكعبة ، وعمر واقف من خلفه ..».

جميل بن معمر : (صارحًا) يا معشر قريش، ألا إن عمر بن الخطاب قد
صبا!

عمر بن الخطاب : (مناديًا من خلفه) كذبت، ولكنى قد أسلمت وشهدت
أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله.

«يطير إليه القرشيون ثائرين غاضبين،
يتهمون عليه، فيقاتلهم عمر ويقاتلونه حتى
قامت الشمس على رؤوسهم.. وقد بلغ التعب
بالجميع كل مبلغ..».

عمر : (لقريش) افعلوا ما بدا لكم، فأحلف بالله أن لو قد كنا
ثلاثمائة رجل لتركناها لكم، أو لتركتموها لنا.

«يمر عليهم العاص بن وائل السهمى شيخ
كبير من شيوخ قريش عليه حلة حبرة - ضرب
من برود اليمن - وقميص موسى، يقف عليهم
متسائلاً..».

العاص بن وائل : (للجمع) ما شأنكم؟!

القرشيون : صبا عمر!

العاص بن وائل : مه؟! رجل اختار لنفسه أمراً فما تريدون؟!

(مستأنفاً) أترون بنى عدى يسلمون لكم صاحبهم هكذا؟!
(أمراً) خلوا الرجل.

«ينفض القرشيون من حول عمر مستسلمين..

يمضى عمر، فيصلى بالكعبة والكفار يرقبون فى

حسرة وقد ملكهم اليأس! .. ما إن جهر عمر
بصلاته، حتى أقبل المسلمون يقيمون الصلاة في
البيت المحرم».

* * *